

—(131)—

ومعارفه وخدماته؛ لأن عدم الزيادة يقتضي التوقف والتوقف ينتج عنه التراجع، والتراجع يؤدي حتماً إلى الانحطاط إن لم يؤد إلى الموت.

إن هذا التوازن يقضي على الهوة السحيقة التي خلقتها النظريات المادية الحديثة والقديمة التي أتت معها الدمار والخراب، والفراغ الروحي والقلق اللذين أصبحا يهددان سعادة المجتمع الإنساني.

إن هذه النظريات أصبح لها أنصار وحواريون يأخذون بها، ويعملون على تطبيقها، ويكافحون في سبيل الإقناع بها. ومن المؤسف أن نجد بعض المثقفين من المسلمين قد تأثروا بهذه النظريات واعتنقوها، وصاروا هم بدورهم يعملون على نشرها وتعميمها في بعض المجتمعات الإسلامية، جاهلين أو متجاهلين النتائج الخطيرة التي ستحل بمجتمعاتهم وأوطانهم إن انساقوا معها وساروا في ركبها.

إن المفكرين المسلمين مطالبون بتغيير جذري لحياة المجتمع الإسلامي، بحيث تتجه الحياة الاجتماعية اتجاهها إسلامياً صحيحاً متوازناً. فالتغيير المطلوب لحياة مجتمعنا لا يتنكر للتقدم العلمي والتكنولوجي، كما لا يتنكر للحقائق التي تزيدها ارتباطاً بالإسلام وتعاليمه.

لقد واجه الإسلام ثقافات جاءت من مصادر غير إسلامية، وقد انتقلت تلك الثقافات في مختلف حقولها إلى المجتمع الإسلامي فلاقت بعض الاصطدام والتردد، ثم انطلقت وأصبحت جزءاً من الثقافة الإسلامية، وتوسعت ونشأت حتى كأن المجتمع الإسلامي أصبح صاحب تلك الثقافة، فأدى الأمانة بدوره إلى العالم الإسلامي.

إن الدين الإسلامي كان ولا يزال قوياً في قلوب أتباعه بسبب نجاحهم في الحياة الاجتماعية. قد قدمت الثقافة الإسلامية للعالم ثروة كبرى، وزودت الثقافة الحديثة بتراث لا يمكن تناسيها؛ لأن ثقافة الإسلام تحرك الإنسان حركة دائمة نحو التقدم الحديثة بتراث لا يمكن تناسيها؛ لا، ثقافة الإسلام تحرك الإنسان حركة دائمة نحو التقدم الحديثة بتراث لا يمكن العقلية، وتحمل كل جديد وكل معرفة بقلب مشتاق، وتعتبرها سلوكاً إلى الله تعالى ومعرفة له وكمالاً للإنسان.

(إن الإسلام يحتفظ بثوريتها؛ لأنه دين الشعوب المستضعفة، دين الشعوب الثائرة،

